توقيعات النسق المضمر في شعر نزار قباني

Signatures implicit pattern in the poetry of Nizar Qabbani

*د.بوقرط طيب

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، (الجزائر)، tayyib.boukortt@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/27 تاريخ القبول: 2023/07/01 تاريخ النشر: 2023/12/17

ملخص: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن تلك الأنساق المضمرة داخل النصوص الشعرية النزارية، باعتبارها مكتنزة لرؤيته وتعبيره عن عديد من القضايا الإنسانية والفلسفية والعقائدية، حيث تعمل الثقافة داخل قطوف الشعرية على التوغل كأنساق وعلامات تتواشج لترويج مشروعه الفكري للقراء، عبر تداعيات خطاب شعري أقل ما وصف به أنه مثير للجدل بما يحمل من معادلات ثقافية تتجاوز الخطوط الحمراء في تلقف القضايا العقائدية والفلسفية، وعليه تأتي هذه القراءة الثقافية لتتعدى حدود النظر إلى النص بوصفه أيقونة جمالية بلاغية من خلال ما ترصد من خلفيات ما يتوارى خلف عباءة الجمالي، والوجه البلاغي من أنساق مضمرة مهيمنة تلعب لعبتها المقيتة في صناعة الوعي المزيف والمخادع الذي تستهلكه الأجيال.

كلمات مفتاحية: نزار قباني، الشعر، النسق، المضمر، العلامة.

Abstract: Through this study, we seek to reveal those implicit patterns within the Nizari poetic texts, as they contain his vision and expression of many human, philosophical and ideological issues, where culture works within the poetic collections to penetrate as patterns and signs intertwined to promote his intellectual project to readers through the repercussions of a poetic discourse to say the least. In it, it is controversial with what it carries of cultural equations that cross the red lines in grasping ideological and philosophical issues, and therefore this cultural reading comes to transcend the limits of looking at the text as an aesthetic rhetorical icon through what it monitors from the backgrounds of what is hidden behind the cloak of the aesthetic. And The rhetorical face is one of the dominant implicit patterns that play their abhorrent game in the manufacture of false and deceitful consciousness that generations consume.

.**Keywords**: Nizar Qabbani, poetry, pattern, pronoun, sign

***المؤلف المرسل**: بوقرط طيب، **الإيميل**: tayyib.boukortt@univ-mosta.dz

1. مقدمة:

يعد النقد الثقافي أحد المناهج النقدية التي ظهرت في مرحلة مابعد الحداثة، فبدأ ينحت في الخلفيات الأدبية من منظور مغاير ينأى عن الجمالية ويتجه نحو قبحيات النص، وكل ما يتوالى خلف أنساق النص الأدبي المضمرة في أفقها الفكري والفلسفي... مما طرح "اختبار منهجية جديدة هي الدراسات الثقافية بتياراتها المتعددة، ومنها النقد الثقافي ولعل أبسط تحديد لها هو العناية بفك الأنساق التي تحملها الخطابات الثقافية والأدبية والعمل على فهمها وتحليل علاقتها بالهيمنة والسلطة والقوة، وذلك بغية تأسيس هوية جديدة قوامها الالتقاء والتفاعل عوض التوتر والتنافر."[1] حيث يعمد النقد الثقافي إلى تفكيك الأنساق المضمرة والمعلنة في النصوص والاعتكاف على رصد توقيعات المهمش وترسيمات المغيب .فالنقد يؤسس كينونته

المتجددة على المفارقات الحاصلة بين الخفاء والتجلي، وبين العدمية والوجوية، وبين الغياب والحضور، وبين القيد والحرية، وبين اللاواقع والواقع، وبين اللازمن والزمن، وبين اللامكان والمكان، وبين الصمت والكلام، وبين الموت والحياة، وبين السكون والحركة... وبين الأمزجة والتواريخ؛ إذ إنه لا يصل؛ لكنه، في خضم ذلك كله يبتكر مسافة ما، تسمى الابتداع، حيث تشرد الأذهان، ويكثر التيه بين عوالم وعبث المبدعين. فالنقد لا يفتح فجوة على العدم، وإنما على الحياة الداخلية للأدب والفن على حد سواء، فإن كان صحيحا أن النقد يأخذ ما بوسعه أن يأخذه، فالصحيح أنه يأخذ مما لا يزال موجودا في بوتقة الأدبية، وإذا لم يكن في وسعنا أن نأخذ من منظور النقد كل حساسية ما أو إرهافا، فإن النقد سيستمر ضمن أسئلة لن تكون لها أجوبة نهائية. فمن شقوق النقد، نستطيع أن نلج فضاء الدرس الثقافي، الذي لا يزال يسقط تناغمية الأذواق المعتادة عبر تقفية المضمر النسقي الكامن وراء التركيبات اللغوية والبلاغية والجمالية. حيث يأتي توقيع النقد الثقافي عبر فلسفته النقدية المتقولبة في الترسيم النسقي "ليكون مصطلحاً قائماً على منهجية أدواتية وإجرائية تخصه أولاً، ثم تأخذ على عاتقها أسئلة تتعلق بآليات استقبال النص الجمالي، من حيث إن المضمر النسقي لا يتبدى على سطح اللغة، ولكنه نسق مضمر تمكن مع الزمن من الاختباء، وتمكن من اصطناع الحيل في التخفي، حتى ليخفى على كتاب النصوص من كبار المبدعين والتجديدين، وسيبدو الحداثي رجعيًا، بسبب سلطة النسق المضمر عليه."[2]ففي وقت تشكل الخطاب الأدبي بمختلف تجلياته وفق نمط جديد يكتنز وشائحا معقدة، كانت الضرورة لانفتاق الرؤيوي العاكس لتطور الذهنيات النقدية ولفتح زاوية خطاب نقدي بديل عن المألوف الأدبي المتعود، غذته أنساق ما بعد الحداثة ليكون بومضاته وعيا مبتكرا بقيمة التجلي الفني خارج سلطة اللغة.واستنادا إلى هذا الجهد النقدي الجديد، جاء موضوع هذا المقال بوصفه محاولة جادة لإرساء معالم نظرية ومقاربة تطبيقية، تصبو إلى إماطة اللثام عن الخطاب الأدبي بكل ما يحمله من أبعاد دالة على الواقع الإنساني العيني من جهة، وعلى ما يمكنه أن يحمل بين طياته من مضمرات تمرّر أنساقا ثقافية فاعلة ومؤثرة تأثيرا شديدا في أشكال الوعي البشري للذات وللآخر وللعالم من جهة ثانية.وعليه، فإن هذا المقال سجل حافل بالرؤى التّي تتقصّى حقلا معرفيا بكرا، يتوخى غايتين، أولاهما محاولة إلقاء الضّوء على الإستراتجيات التي يرتكز عليها النقد الثقافي في محاورة النصوص الأدبية، حيث سنركز على تقفي الأنساق الثقافية المضمرة في شعر "نزار قباني"، و ثانيتهما الإسهام في الكشف عن زوايا من الفكر والمعرفة والأدب والتّاريخ في مشروع النقد الثقافي، حيث إن الحديث في جدوى قطوف النقد الثقافي _في نظرنا_ هو حديث عن ذاكرة نقدية تستجيب لحراك الفكر الإنساني ككل . ونأمل أن تسهم ورقتنا النقدية هذه في ترقية الزاد الثقافي لتنهل منه الأجيال اللاحقة؛ وهو بطبيعة الحال الأمر الذي يدخل في فاعلية النقد من خلال المحقق من ترصيف أطياف توعوية فيها فيء ونور، تجاوزا للمدى الروتيني الذي ارتكز على خطاطات المتوقع ذي الاتجاه النمطي الواحد.

هدف البحث وأهميته:

يهدف البحث إلى محاولة الكشف والإيضاح عن تموضوعات الأنساق المضمرة في شعر "نزار قباني" تلك الأنساق المتحايلة التي تبعث بزخم قيم تحتوي الذهنية الإنسانية في أفق تتداعى فيه البنية العقائدية إلى شيء من العبث والتيه والشرود.

حدود البحث:

يتقيد البحث بدراسة الأنساق الثقافية وأبعادها من خلال تحليل مقاطع شعرية نزارية تمس الجانب العقائدي في الحياة الإنسانية.

إشكالية البحث:

تتحدد إشكاليات البحث فيما يأتي: ما مفهوم النقد الثقافي؟ وإلى أي مدى تجسد النسق المضمر المتأبط بالبعد العقائدي في شعر نزار قباني؟

منهجية البحث:

إن منهجية البحث قائمة في فاعليتها النقدية على أساس نقد النص نقدا ثقافيا، حيث تستند منهجية البحث على استثارة البعد النقدي الثقافي عبر تقفي النسق المضمر الثاوي في الخلفيات الشعرية النزارية. إذ سنسعى إلى تقديم مقاربة تعنى بجملة من المنظورات التي تبلورت ضمنها المرتكزات الفكرية والفلسفية التي تؤثث كينونة النقد الثقافي الذي ما فتئ يتجاوز النص بوصفه أيقونة جمالية، فقد تعدى باستراتجياته النقدية إلى الأنساق، إذ إن النص من منظور النقد الثقافي ما هو إلا فسيفساء ثقافية تحيد في بعث أهازيجها عن الجماليات البلاغية والأدبية، لتصنع ضمن ما يتقولب من شواكل فكرية تنضد بين تلابيبها تلك الأنساق الثقافية المتنوعة التي تتوارى داخله لتسم النص بذلك التداعي الذي يستنطق البؤر الفكرية عبر جدلية بحثية تمتد إلى الذاكرة، وتستل من ترسبات الفكر ما أمكن لتجلية زخم من الحساسية المفرطة التي تصنع المقصد الجوهري ضمن الحلقات الأساسية للوعي البشري، فالناقد الثقافي ضمن تموقعه النقدي يأتي لتقصّي وكشف المضمر النسقي عبر هيمنته المنبجسة من الخلفيات التاريخية والثقافية والاجتماعية والأيديولوجية... فيُوقعُ بذلك النص في بوتقة تنشطر منها القيمة الدالة للهوامش الصامتة للغة، ومختلف البنيات العميقة.

2/تعريف النسق:

أ/لغة: نجد أن " النسقُ، من كل شيء، ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته تنسيقا، ونقول انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت".[3] وهي بذلك تأتي على نظام معين. و"نسّقه نظمه على السّواء وانتسق هو وتناسق، والاسم النّسق وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت".[4]وجاء تعريفه في معجم مقاييس اللغة، بأن: "نسق النّون، والسّين والقاف أصل صحيح يدّلّ على تتابع في الشيء"[5].وتأتيي كلمة نسق في اللغة اليونانية القديمة(sustema) لتشمل: "التنظيم والتركيب والمجموع ومن ثم تحيل هذه الكلمة على النظام والكلية والتناسق وربط العلاقات التفاعلية بين البنيات والعناصر والأجزاء والنسق عبارة عن نظام بينيوي عضوي كلي وجامع".[6]وعليه، ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن لفظة نسق تعني كل ما كان على نظام واحد، ومن ذلك ما يكون من تتابع الأشياء وتتاليها في نظام واحد .

ب/اصطلاحا: يعد النسق مجموعة من العناصر المتفاعلة التي تتوحد اتجاهيا ضمن هدف واحد، إذ يتشكل وفق أركان ثلاثة وهي العناصر والتفاعل والهدف، والنسق هو «دلالة مضمرة وهذه الدلالة ليست مصنوعة من مؤلف، ولكنها منكبة ومنغرسة في الخطاب، ومؤلفتها الثقافة ومستهلكوها جماهير اللغة من كتاب وقراء...»[7]، وفضلا عن ذلك نجد أن "النسق في الفلسفة والعلوم التنظيرية مجموعة من الأفكار العلمية أو الفلسفية المتآزرة والمترابطة يدعم بعضها بعضا ومؤلفة لنظام عضوي متين مثل: قولنا نسق أرسطو ونسق نيوتن هيقل وما إلى ذلك" [8]. وبذلك يتشكل النسق ضمن أفق فكري ليشكل تلك الخصوصية الفكرية لمختلف التوقيعات التي تتزامل لتوليد الإضاءات العلمية والفلسفية.**و**«يجري استخدام كلمة (النسق) كثيرا في

الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوّه دلالتها. و تبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد ... و قد تأتي مرادفة لمعنى (البنية Structure) أو معنى (النظام System) حسب مصطلح دي سوسير» .[9]واستنادا إلى ما سبق، فإن النسق ضمن مدار الاصطلاح هو تركيب معقد يجمع في دائرته ذلك التركيب والتنظيم والتناسب والترابط القائم بين مختلف العلاقات التفاعلية، وبين تلك البنيات وكذا العناصر والأجزاء. والسياق يمثل المدار الذي تدور في فلكه الأنساق، وهو بهذا يمثل علاقة الجزء بالكل، فالسياق أكبر من النسق. ويكون السياق أكثر تشعبا من النسق، كأن يكون هناك نسق ديني، ونسق علمي، ونسق سياسي، ونسق اجتماعي، فتتجمع ضمن سياق واحد عام .

3/الوظيفة النسقية:

تتشكل في الخطاب الابداعي عدة أنساق تتنوع بين أن تأتي بشكلها المعلن، وقد تكون على خلاف ذلك، فتأتي بتشكل خفي مضمر، إذ يقع بينها تقاطع يحدد معادلة مهمة بالنسبة للوظيفة النسقيّة التي بطبيعة الحال" لا تحدث إلاّ حينما يتعارض نسقان أو نظامان من أنظمة الخطاب، أحدهما ظاهر والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقضا وناسخا للظّاهر...ويشترط في النصّ أن يكون جماليّا وأن يكون جماهريّا...الجماليّ هو ما اعتبرته الرعيّة جميلا."[10] فالتموقع النسقي ضمن الخطاب تأتت اسقاطاته النظرية لدى الغذامي من خلال اعتماده الخلفيات الروسيّة "وتتمثّل في تأثّره بالنّموذج الاتّصالي الذّي ينسب للّساني رومان جاك أبسون الّذي يتكوّن من ستّة عناصر معروفة:(المرسل، المرسل إليه، الرّسالة، السّياق، الشّفرة، الأداة)"[11]

Destinateur/Contexte/ Destinataire/Message/Contacte/Code

وقد أضاف لها الغذّامي عنصرا سابعا يتمثّل في النّسق .

دلالة مباشرة صريحة = الجملة النحوية

دلالة ايحائية رمزية = الجملة البلاغية

دلالة نسقية ثقافية= الجملة الثقافية=التورية الثقافية.

أمّا الوظيفة النسقية "تتحقّق حينما يكون التّركيز على العنصر النسقيّ، كما هو مقترحا لاجتراح وسيلة منهجية لجعل النّسق والنسقيّة منطلقا نقديا، وأساسا منهجيا."[12]

وعليه فالغذامي قد طرح معادلة النسق التي وجدها حاملة للتشكلات الخفية داخل الخطاب تلك التي تمتزج بفيض الجمالية وروح البلاغية لتمر إلى الأذهان والقراء .

4/في مفهوم النقد الثقافي:

يشهد النقد على مر العقود تحولات وتغيرات تفتح فجوات على النص الإبداعي لاستكناه كينونته ومعرفة المزيد عن أطيافه وظواهره الأدبية والفكرية، حيث إن "النقد الثقافي هو منهج سبقنا إليه الغرب له أدواته للكشف عن المضمر النسقي في العمل الأدبي."[13]، وقد تضاربت الآراء كثيرا حول النشأة الفعلية لما يسمى بالنقد الثقافي فـ"في منتصف الستينات بدأ تيار النقد الثقافي يتشكل ليتصارع تدريجيا مع النقد الأدبي، متهما إياه بالانغلاق والنمطية الشكلية" [14]. وهناك من يخالف هذا الرّأي مؤّكدا أنّ نشأة النّقد الثّقافي كانت "قبل ظهور المصطلح عام 1951على يد أدرنو."[15]وهذا يحيلنا إلى أنّ النّقد الثّقافي وجد كممارسة قبل أن تتشكل وتتبلور كينونته الفكرية المعقدة القائمة على النسق . ويرى الدكتور" جميل حمداوي"أن ظهور وتبلور

رؤى "النقد الثقافي" فعليا كان عام 1985م وتحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ إن مصطلح النقد الثقافي، ظهر مع الناقد الأمريكي فنسنت ليتش، وهو أحد رواد النقد الثقافي الذي "أصدر كتابا قيما سنة 1992م بخصوص هذا الشأن، وهو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظريات الأدب لما بعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطابات في ضوء التاريخ والاجتماع والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدبي. وتستند رؤية ليتش في التعامل مع النصوص الأدبية والخطابات بأنواعها من خلال أنساق ثقافية تستكشف ما هو غير مؤسساتي وغير جمالي، ورؤيته قد تعنى بشعرية الخطابات، بغية تحصيل الأنساق الثقافية استكشافا، ومن أجل تقويم أنظمتها التواصلية مضمونا وتأثيرا مرجعيا."[16] وهذا التحول إلى العناية بالقبحيات بِمَنْأىً عن الزخم الجمالي والبلاغي حدد معالم نصية جديدة تتعالى فيها إيقاعية النسق المضمر الذي ترتسم وفقه الأبواق الثقافية.

وعليه، فالنقد الثقافي "مصطلح حديث جدا، ولم يقدر له الذيوع أخيرا، إلا بمقدم المتغيرات والعوامل التي أدت إلى العولمة وما بعد الحداثة، فلا يعد نتيجة لهما، بقدر ما هوما شريك ينبع من نفس المصادر، وينتسب إلى ذات المناخ، وهو ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية، كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا من فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو ممارسة أو فاعلية، تتوفر على درس كل ما تنتجه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ويعني أن النص هنا هو كل ممارسة قولا أو فعلا، تُولِّد معنى أو دلالة."[17]ومن ثمة يريد "النقد الثقافي أن يذهب بعيدا عما كان مألوفا أدبيا من قبل، لا بسبب رغبة فلان أو تنظيرات آخر، و إنّما لأنّ العالم المعاصر يعرض لأمر أوسع وأكثر تشابكا" .[18] الأمر الذي حتم وجود سبل أكثر سلاسة تستجيب للتعقيدات القابعة في الكينونة النصية وما ينشطر من رؤى تتجاوز المعادلات الفنية والجمالية والبلاغية، حيث إن "النقد الثقافي مفتوح على التأويل وعلى مناهج السيميائيات وتحليل الخطاب، ومختلف العلوم الإنسانية المحيطة بالأدب، بل إنه مرتبط بحركات فكرية وثورية، كالحركات النسوية وحركة الزنوجة وصراع الحضارات والثقافات، وغير ذلك مما يقع في باب الخطاب المضمر في النص، والنسق الضمني المحرك له."[19] ومن هذا المنطلق نجد أن النقد الثقافي تتشكل فعاليته باعتبار أنه يرتكز على تحققات قفزات نوعية على مستوى التأويل والسيمياء وكل ماتعالق مع الأدب من علوم أخرى، فهو بذلك "نقد حضاري اجتماعي ينفتح على مجالات من الاهتمام التي تعنى بنقد الخطاب الثقافي بحقوله المتنوعة مستفيدا من مناهج العلوم الإنسانية والفلسفية والسياسية في الفكر وعلم الاجتماع والألسنيات"[20]. ولا يفوتنا أن ننوه أن ما ساعد"على تأسيس حقل نقدي ببعد ثقافي، منها الدراسات الثقافية، في نقد الثقافة، الرواية التكنولوجية، في النقد المؤسساتي، التعددية الثقافية وما بعد الحداثة، الجماليات الثقافية (التاريخانية الجديدة) والنقد المدني"[21]كلها أسهمت في بلورة الوعي الذي أثثته العلامات البارزة التي أقام عليها النقد الثقافي حضوره باستراتيجياته النقدية.

5/النقد الثقافي والتفكيكية:

ينفتح النقد الثقافي على عدة مناهج مثل المنهج البنيوي والمنهج السيميائي والتلقي والتأويل ...غير أن "النّقد الثّقافي أقرب أنواع النّقد إلى التّفكيكية من حيث أنّه لا يقيم وزنا لما تمّ اعتباره في النّقد قبولا أو رفضا، وهو يسعى إلى التّفكيك في كلّ شيء. وتبدو لنا أكثر الأشياء نبلا وسموّا في رأي النّقد الأدبيّ أكثرها انحطاطا وفسادا في رأي النّقد الثّقافي، أي أنّ النّقد الثّقافي تدمير واضح لكلّ ما هو ثقافيّ على قاعدة المغايرة والاختلاف."[22]فهو يسعى لأن يكون غائرا في النص ضمن حدوده النسقية المضمرة وبالتحديد ليجلي المسكوت عنه .

6/النقد الثقافي والسميائية:

يتسند النقد الثقافي كذلك على التحققات النظرية للسّيميائية، "...فليس هناك نظام لغوي/سيميائي دون أن ينطوي على دلالات ثقافيّة يشير إليها، كما أنّ الثّقافة تتوسّل بالأنظمة السّيميائية-كما يرى شراوس-في تنظيم حياة البشر بنائيا. ومن ثمّ يمكننا القول بأنّ النّظام اللّغوي هو الوعاء الّذي تتجسّد فيه الثّقافة، كما أنّ الثّقافة في مفهومها المجرّد هي المدلول الكليّ للنّظام اللّغوي العام، هذا من ناحيّة أولى. ومن ناحيّة أخرى، فإنّ الثّقافة هي المؤوّل الأكثر سعة للعلامات اللغّوية."[23] فتوقيع الثقافة يتجسد عبر تداعي العلامات .ولما كانت الترسيمات الثقافية في جوهرها نظاما من العلامات الأمر الذي جعل السّيميائية مرتكزا مهما في عملية تحليل الأنساق الثّقافية، وقد توالت البحوث الأمر الذي أسفر عن تشكل مجال معرفي حديث يعني بالتعالق الثقافي السيميائي سمي بـ:"سيمياء الثّقافة". وقد كانت الانطلاقة التاريخية تتوازى مع أعمال "كلود ليفي شراوس في دراساته الأنتروبولوجيّة، الّتي اهتمّ فيها بدراسة بنية الأنظمة الرّمزية الخاصّة بعلاقات الزّواج والفنّ والدّين، وخلص فيها إلى أنّ الثّقافة ما هي إلاّ بنية محكمة من الأنظمة الرّمزية، سواء كانت طقوسيّة، أو أسطوريّة أو بنى لغويّة...وظلّت هذه المنهجيّة السّيميائية فاعلة في الدّراسات الثّقافية...لتشمل جهود إمبرتوإكو في فلسفة العلامات..." [24] التي تتواشج فيها الديمومة باعتبارها أنها شيء ما يولد علامات تنشئ علامات أخرى. ونجد "آرثر آيزبرجار" يركز على التفاعل الفكري القائم ضمن النقد الثقافي، إذ يرى أنه : "نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، فالنقد الثقافي مهمة متداخلة مترابطة متجاوزة متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متعددة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد وأيضا التفكير الفلسفي وتحليل الوسائط وبمقدوره أيضا تفسير نظريات ومجالات علم العلامات ونظرية التحليل النفسي والنظرية الماركسية والاجتماعية...والبحث في الوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وغير المعاصرة." [25] وهو بهذا المفهوم تتسع اسقاطات النقد الثقافي وجدواه النقدية، فيأتي بدواليبه بوصفه: «مادة جديدة وثقافة مختلفة عما هو سائد ومتعارف عليه: "يُمثل النقد الثقافي مشروعا نقديا جديدا يمثل افتنانا جديدا بمشروع نقد غربي دحضته الأحداث داخل الثقافة أو الثقافات التي أنتجته."[26] فمعلوم أن النقد الثقافي يستند على"نظريات الأدب مستعينا بمناهج التحليل والتفسير والتأويل ونظريات التلقي والتفكيكية في تحليل الخطابات وتقويض المألوف، فكان أن ظهرت مسائل مرتبطة بالجنوسة والنقد النسوي، وما بعد الكولونيالية كما استعان بالنقد اليساري والسيموطيقا والتحليل النفسي، والنظرية الاجتماعية..."[27]. فمع كل هذه التقاطبات الفكرية والتوسعات المعرفية أضحى النقد الثقافي ينفتح على المستوى اللامحدود ففي"النقد الثقافي يتنامى التأويل في بعدين ظاهر وخفي، يفكك الأول أنظمة الخطابات الثقافية الظاهرة، ويكشف عن عللها والمتحكمات النسقية فيها، وهو إجراء يقوم على التقويض والإزاحة وإقصاء المركزيات على نحو غير مرتهن بمركزية النص الجمالية، أو الاستقلالية البنائية أما الآخر، فيقوم على رؤية ما بعد حداثية مضافة تعتمد على ما يمكن تسميته بنقد أو(تفكيك الامتصاص) ويتمركز حول فاعلية الكشف عن السياقات التاريخية التي امتصها النص وأسهمت في إنتاجه وهي سياقات مضمرة."[28] تحتاج تلقف واع واستنطاقات منطقية .

7/بين الدراسات النقدية والنقد الثقافي:

يطوق النقد الثقافي عبر توقيعات وترسيماته النسقية حمولة الخطابات ذات الطّابع الأدبيّ، وذلك من خلال"رصد حيل الثقافة التي تُمَرِرُ عبر أنساق النصوص والخطابات الجمالية والفنية والأدبية. ويعني هذا أن النص الأدبي حامل أنساق ثقافية مضمرة وغير واعية. ومن هنا، الوقوف على الأنساق الثقافية، وليس على النص الأدبي والجمالي".[29] هذا يتجسد التجاوز الذي

يحقق عدول النقد عن المعهود، فيعتكف النقد الثقافي على رصد الأنساق المضمر، وكل ما ينشطر ضمن قبحيات النص. فحين نجد أن الدّراسات الثّقافية تطوق جملة من الظواهر الثّقافية التّي تتطلب تشارك معارف إنسانية، حيث إن "إنّ الدّراسات الثّقافية الّتي نشأت في الثّمانينيات من القرن الماضي، وازدهرت أيّما ازدهار في العقود اللاّحقة، تنصرف إلى الدّراسات متداخلة المعارف(Interdisciplinary Studies) لمختلف أشكال الثّقافة المعاصرة، بصرف النّظر عن مكانة منتجيها الاجتماعيّة والاقتصاديّة، بينما ينصرف النّقد الثّقافي إلى تدبّر النّصوص الأدبيّة والتّركيز على الشّأن الفنّي".[30]ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نشير إلى أن" للدراسات الثقافية دور كبير في تحريك عجلة النقد الثقافي لكون تلك الدراسات تتناول موضوعات تتعلق بالممارسة الثقافية وعلاقتها بالسلطة، وتروم من وراء ذلك إلى اختيار مدى تأثير العلاقات على شكل الممارسات الثقافية، كما أنها ليست مجرّد دراسة للثقافة، فالهدف الرئيسي لها فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي في إطار ما هوجليّ في حدّ ذاته."[31] وعليه فالدراسات الثقافية أعطت ذلك الدفق الممارساتي الذي سدد تحولات الطفرات الأولية للنقد الثقافي من حيث الاهتمام بالأشكال المعقدة والمضمرة في النص الأدبي .

8/ بين النقد الأدبي والنقد الثقافي:

نجد في لسان العرب أن النقد هو "تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، أنشد سيبويه:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ***نَفْيَ الدنَانِيرِ تَنْقَادُ الصَيَارِيف

...ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف"[32]، و"نقد الشيء أي بين حسنه ورديئه، أظهر عيوبه ومحاسنه...ولا يبصر حقيقة الأمر إلا الخبير به"[33]، فيأتي النقد الأدبي ليتموقع في أفق يبتغي استجلاء التحولات الأدبية في النصوص الابداعية، ومعاينة الظواهر الفنية والشطحات الجمالية.ومن ثمة فإن "العملية النقدية مرآة للوعي التاريخي الذي يكشف الفروق بين نصوص مختلفة، ويتعرف على الأسباب التاريخية الاجتماعية المتعددة التي نجمت عن هذه الفروق..."[34]، "فإذا كانت القراءة النقدية في المراحل الفكرية السابقة، تهتم بالجمالي وتهمل المهمش، فإن النقد الثقافي جاء ليكسر مفهوم الجمالية في النصوص، ويهتم بما هو خارج عن العرف [التقليدي] النقدي، فاهتم بأمور تتعلق بالفكر والثقافة التي لم تدخل ضمن دائرة القراءة النقدية بسبب تدينها في الطبقية الهرمية للعملية النقدية."[35] وهو بذلك يعنى بالأطر الثقافية المعقدة من خلال ما يحرك في أعماق النص من قبحيات ."وكما أنّ النّقد الأدبيّ نشاط فكريّ يتجسّد لغويا-ينتسب إلى الأدب الّذي يحدّد طبيعته ووظيفته وحدوده مثلما يحدّد هويّته، فهو نقد أدبيّ...فذلك شأن النّقد الثّقافي، إنّه نشاط فكريّ يتجسّد إنشاء لغويّا ينتسب إلى الثّقافة(Culture)، الّتي تحدّد بدورها طبيعته ووظيفته، وحدوده، ...بتجلّياتها المادية وغير الماديّة، أو المعنويّة."[36] وهو بهذا يتموقع ضمن حيز ثقافي يحتاج إلى تلقف السطوة النصية المضمرة التي تتستر بالتشكل الجمالي للنص الابداعي .

و"النقد الثقافي يعني التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، إذ لم يعد الأدب بالمفهوم التقليدي هو السائد غالبا في مجال الدراسة التحليلية والنقدية، وإنما غذى في بعض الدراسات المعاصرة جزءا من كل أكبر وأوسع وأشمل، حتى سميّ هذا الكل الدراسات الثقافية، في إبداعاته وانجازاته".[37]وهذا يعني أن النقد الثقافي "يولي الأنساق المتمركزة في البنى النصية أهمية كبيرة للكشف عن تشكيلات الأنساق ووظيفتها المؤسسة للمعاني والرمز والدلالات"[38]. فيعمد إلى كشف أبعاد النص الثقافية، وذلك بغية الوصول للنسق الفكري المكتنز . فالإبداعات الأدبية تعتمد أسلوباً محدداً يتولد عنه إنتاج طفرات تجديدية من حين إلى آخر تتناغم في فهرستها الفكرية ضمن استجابة تنويرية ضرورية، ترتسم في ضوئها توقيعات المنجز النقدي . والنّقد الأدبيّ في

استراتيجيّاته، ومناهجه يجاهر أكثر ممّا يبطن، فهو الّذي يوجّه الكاتب إلى البؤر الجوهريّة، التي تحفظ كيان الجنس الأدبيّ، والفنّيّ، والجماليّ، فلا ضير أن يتبع النّقد ببيان سلبيّات أو إيجابيات، يمكنها أن تصقل تجارب الكاتب إلى حدّ لا يعرف فيه نفسه منغمسا بين عوالم الحس الأدبي المتقولب في العطاءات الإنسانية، فيصير مغيّبا بين تلاقح المنظورات، وتصالب الرؤى. فوساطة النّقد الأدبي التي لم يطلبها أحد، تحفّز الكاتب على التّفكير فيما كان يريد قوله... هنا تتعالى مفارقة عجيبة، وسيمفونيّة معقّدة بين الشّيء الذي يحسّه الأديب ويفكّر فيه .ليبعث بأهازيجه في تنضيد فسيفساء أدبيّة، يخطّها ضمن الخريطة اللغويّة، وبين زخم التوجيهات النّقديّة، التي يحاول محاكاتها والاقتداء بها. وعليه؛ فالتقشر الدّائم للنّقد، جعله ينأى بومضاته الانفتاحيّة، عن ديمومة الجهالة وانحصار الرّؤية النّقديّة ضمن زاوية واحدة. حيث تولد اليوم ما يسمّى بالنّقد الثّقافيّ، إذ يمثل بديلا جديدا يتجاوز حمولة البلاغة الجمالية وتقوقعات النقد إلى حدود أكثر إضاءة وأجدى نفعا وأوسع تشريحا، حيث تمتدّ أواصره إلى الأنساق المضمرة، من خلال استثارة شرارة المضمر، التي تنطوي ضمن تلابيبها كمونات نسقيّة شديدة الخفاء تضيئ الدّاخل، فيكون النّقد الثّقافيّ في جدواه، افتضاضا لمضامين النّقد التّقليديّ، وتجاوزا لها إلى أفق منداح لا تَحدُّه سماء، تعلو فيه سلطة النّسق على سلطة النّص . فقبحيات النص التي تختفي وراء السكتة الجمالية المؤسسة على أنساق متناقضة قد لا تتزامل أبدا، حيث النسق الظاهر يقول شيئا، أما النسق المضمر فيرسم ضمن تلابيبه وشائح ثقافية غير معلنة ضمن حفرية إيديولوجية تتبلور في حضورها ضمن نسق ثقافي لتقول شيئا آخر يتورى وراء النسق الجمالي المعلن. فلعل النقد الثقافي اليوم يمثل صحوة فكرية وخطوة تنويرية لطرح مقاربات جادة في ضوء رؤية ثقافية شاملة تدعو لقراءة المهمش من النصوص الأدبية. وهكذا، ومن خلال ما تم عرضه من رؤى ومفاهيم نجد أن "مشكلة النّقد الثّقافي أنّه بلا حدود، فهو يختلط أحيانا بـ"الدّراسات الثّقافية"، و"النظريّة الثّقافية"، ومجاله الحقيقي هو النظريّة الثّقافية، مثل: نصّ "الشّعر الجاهلي"، أو نصّ "مستقبل الثّقافة في مصر "لطه حسين، فكلاهما نصّان ثقافيان، أو "مشكلة الثّقافة"1959 لمالك بن نبي."[39]، وعليه فاتساع احاطاته الفكرية سمح له بتجاوز المعيار النصي إلى حدود المعيار الثقافي المفتوح على الأنساق المضمرة والمعلنة وما يطفح منها من وعي متغير ومتجدد.

9/الثقافة:

تمثل الثقافة "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا معينا، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات."[40] ومن ثمة، فالثقافة تقوم على مجموعة العلوم والمعارف كالفلسفة والاجتماع، والتاريخ، والدين، والسياسة ...، وغيرها، وقد جاء في معجم الدراسات الثقافية لكريس بركر: أن "الثقافة كلمة معقدة ونزاعية... وهي أداة فعالة بالنسبة لنا كشكل حياتي واستعمالاته تتغير باستمرار، كما أن المفكرين يأملون في فعل أشياء متعددة به، ثم تداول المفهوم في الدراسات الثقافية بطرق شتى حيث اعتبرت الثقافة كطريقة شاملة للحياة وكلغة، وكإنشاء تمثيلي، كأداة، كممارسة كترتيبات فضائية، كسلطة، كشيء مصنوع، كرسمية أو هامشية، كجماهيرية أو شعبية... وبالتالي فمفهوم الثقافة سياسي وعرضي، وكشف معانيه يكون في اقتفاء استخداماته والآثار المترتبة عنها."[41]فالثقافة بهذا التشكل تتمحور بطبيعتها حول الحياة والأفراد، وما يتعلق بمختلف المتغيرات التي تمسهما. ولا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه إلى مسألة مهمة وهي أن نقد الثقافة والنقد الثقافي يختلفان عن بعضهما البعض، حيث أن نقد الثقافة يدخل ضمن اهتمامات علماء علم النفس، وعلماء علم الاجتماع، وعلماء الأنتربولوجيا، وعلماء التاريخ، فدراساتهم

تختص بعدة قضايا اجتماعية وفكرية وسياسية وثقافية، أما النقد الثقافي فيهتم بتقصي الأنساق الثقافية المضمرة في النص الأدبي أي أنه يربط النص ككينونة فكرية مع سياقها الثقافي غير المعلن(المضمر)، وهو بهذا يتجاوز الهيكلة الجمالية إلى التشكل القبحي .

10/خصائص النقد الثقافي:

ولفهم أكثر لهذا المنعطف يتميز النقد الثقافي عند ليتش بثلاث ميزات وخصائص هي:

"1–لا يؤطر النقد الثقافي فعله تحت إطار التصنيف المؤسساتي للنص الجمالي، بل ينفتح على مجال عريض من الاهتمامات إلى ما هو غير محسوب في حساب المؤسسة، وإلى ما هو غير جمالي في عرف المؤسسة سواء أكان خطابا أم ظاهرة.

2–من سنن هذا النقد أن يستفيد من مناهج التحليل المعرفية من مثل: تأويل النصوص ودراسة الخلفية التاريخية، إضافة إلى إفادته من الموقف الثقافي والتحليل المؤسساتي.

3–الذي ميّز النقد الثقافي الما بعد بنيوي هو تركيزه الجوهري على أنظمة الخطاب وأنظمة الإفصاح النصوصي كما هي لدى بارث ودريدا وفوكو، خاصة في مقولة دريدا "لا شيء خارج النص"، وهي مقولة يصفها ليتش بأنها بمثابة البروتوكول للنقد الثقافي المابعد بنيوي ومعها مفاتيح التشريح النصوصي عند (بارث) وحفريات (فوكو)."[42]يقول الغذّامي: "وظلَّت هذه الأنا تمرّ دون نقد، أو مساءلة منذ عمرو بن كلثوم إلى جرير، وإلى المتنبّي وحتّى زمننا هذا لدى نزار قبّاني، وأدونيس، على الرّغم من إبداعيّة الجميع، وجماليّاتهم، وحداثيّة بعضهم، غير أنّ النّسق أقوى وأرسخ' ولذا ظلَّ يتجلَّى في نسخ متعدّدة، ويؤسس لنشوء الطّاغية، ويزرع الأرضيّة الملائمة لهذا النشوء...إلخ"[43].

11/الأنساق الثقافية المضمر ة في شعر" نزار قباني" :

يشكل النسق المضمر في النص النزاري بتموقعه الخفي غير الظاهر، وحتى غير الواعي أحد تحديات النقد الثقافي، وذلك لكونه لا يظهر على سطح اللغة، فيتوارى خلف الجمالية ضمن أطر القبحيات التي تتجسد عبر حركة الأنساق التي لها دور سحري في توجيه الذهنيات والعقليات الثقافية.

نسق التشكيك والعبثية:

نجد أن "أزمة تفريغ الذاكرة العربية من هويتها".[44]أزمة تتأرجح إلى حد الساعة في بوتقة القضايا الثقافية والحضارية الراهنة، ففي ظل التقاطعات العقائدية والايمانية تتنازع الأمم لتحقق غلبة عقيدتها بالدرجة الأولى وتحقيق السيطرة المطلقة على ما سواهم من الأمم . وإذا أتينا إلى أشعار"نزار قباني"نجدها كثيرا ما تتأرجح في قبحيات التشكيك والعبثية حركية الأنساق بعيدا عن دوائر الجمالية والفنية والرمز ومجازات، حيث تبعث ذهنية الشاعر "نزار قباني" ضمن تقولبها النسقي المضمر على نوع من العبث والتشكيك، فالمخبوء هنا يشكل مسارات وانتقالات من الذائقة الشعرية إلى الذائقة الاجتماعية أي صناعة وهم تتضارب فيه إلى حد بعيد تلك العبثية والتشكيك، فهذه السلبية والانحرافات التي عجز النقد الأدبي عن تلقف تلابيبها بالرغم من أنه مكمل للنقد الثقافي عن الاحاطة بها نظرا لكونه يسير على ترسيمات البلاغة وجماليات النص مما أعمى الناقد عن تقفي القبحيات في النص .

يقول في قصيدة:" يوميات امرأة لا مبالية":

"أريد البحث عن وطن..

جديد.. غير مسكون

ورب لا يطاردني .

وأرض لا تعاديني.

أريد أفرُّ من جلدي..

ومن صوتي..ومن لغتي

وأشردُ مثلَ رائحة البساتينِ"[45]

في المقطع الشعري تنطوي قبحية تدعو إلى التدجين، وتفشي العبثية والاغترار الإنساني، والتكبر، والارتماء في مستنقع الاستهزاء أين يصبح الإنسان أكثر تيها وعبثية في الحياة .فهناك أمثلة كثيرة على وقاحة شعره وفظاظته، حيث إنه يتجاوز كل الخطوط الحمراء من خلال ما يقع من انفلاتات متسربة عبر أقنعة كثيرة تتأبط بالدرجة الأولى بالجمالية اللغوية لتمرر أنساقها متماهية مع النص . وفي خضم التقليب عن الأنساق المضمرة لابد من تبني استراتيجيات مشبعة بزخم من الثقافة والفلسفة والفكر حتى يقوم الوعي بتلقف الأنساق الحرة الثاوية في النص الجمالي .وهي بطبيعة الحال لا تعود للمبدع بحد ذاته، ولا للقارئ كذلك؛ وإنما هي ومضات تنبجس من شطحات المنظومة الثقافية بالدرجة الأولى، تلك التي سعت لترسيخ الأنساق في اللاوعي الثقافي الجمعي . ومن ثمة يمكننا القول أن النسق المتخفي في النص الإبداعي أنتجته الثقافة ليستهلكه القراء .

النسق المعلن ← النسق المضمر(قبحيات)التورية الثقافية

وطن ← حساسية تاريخية ← ذاكرة/تاريخ

ب ← حساسية دينية ← إيمان/عقيدة

أرض ← حساسية انتماء ← حياة/انتماء

↓

نسق الاستكبار والاغترار=ضياع روحي

نجد العقل الباطن واللاوعي الانساني أو الكاتب المزدوج أو المبدع الثقافي يضع توقيعاته بوجوده الحقيقي غير الظاهر نصيا، فتكون له قدرة هائلة عبر ما يتمتع به من خاصية التغير والانفتاح كونه مرتبط بحركية اجتماعية نجدها متغيرة باستمرار، فهو بذلك قادر على ترسيخ القيم في الذهن، فتسود تلك القيم التي تتخبط في نوع من التناقض كون النسق المضمر "جرثومة قديمة تنشط إذا وجدت الطقس الملائم"[46]. ;يقول في قصيدة"سبع رسائل ضائعة في بريد بيروت" :

"ماذا تشعرين الآن؟

هل ضيعت إيمانك مثلي بجميع الآلهة؟"[47]

يتجرأ بإلحاده وكفره، فكان مغرقا في العبثية والتشكيك باسم الإبداع والتنوير والتجديد، فقد نحى نحوه عديد من المعاصرين .ويقول في قصيدة "جسمك خارطتي":

"يا طعم الثلج، وطعم النار..

ونكهة كفري، ويقيني

" أشعُرُ بالخوف من المجهولِ.. فآويني[48]

يجعل" نزار قباني" نكهة لكفره، فيطال بزندقته الدين، فيجهر بكفره، لترتسم معالم إلحاده بأنساق مضمرة تؤثثها العلامات اللغوية الثاوية في مقاطعه الشعرية . إذ إن ثقافة التواطؤ الخادعة ضمن التجربة الشعرية تقوم بوظيفة التدجين وليس التكوين، أي أنها تربية تجعل من الأفراد قابلين لتقبل العبثية ومن ثمة تقبل الاستعباد والاستغلال. وغياب التوازن الروحي، فتقوم في هذا المقطع الشعري أزمة انتماء تؤطرها علاقة جدلية تفاعلية، حيث إن النسق هنا يتجاذب مع حمولة الذاكرة والتاريخ، فتندلق عبر اللاوعي أزمة ذات الشاعر كنوع من التيه الممارس، إذ يظل المبدع عبر توقيعاته الشعرية يكابد؛ لكي لا يظل أسيرا لها، فضمن تموقعه ورهانته الأدبية مرتبط بما يسميه نيتشه بـ: "النسيان الفعال".وكما يصف هذا الشاعر (الشعب) بصفات لا تليق إلا بالله تعالى فيجعل أسماء الله الحسنى مسقطة على الشعب. ويقول في ديوانه (لا غالب إلا الحب) :

" أقول : لا غالب إلا الشعب للمرة

المليون لا غالب إلا الشعب

فهو الذي يقدر

الأقدار وهو العليم، الواحد، القهار." [49]

إن عجرفة القصائد النزارية تجاوزت بجولاتها العبثية كل حد كبير، حيث تواطؤ الزخات الثقافية المتقدة في الذهنية النزارية لتضع عبر اللاوعي خطاطتها النسقية القائمة على التحرر الذي لا يقيم بالا للدين والأعراف والتقاليد والأخلاق.

الخاتمة:

وفي خاتمة هذه الورقة البحثيّة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوردها كالآتي:

-يعمد النقد الثقافي إلى تفكيك الأنساق المضمرة والمعلنة في النصوص الشعرية من خلال البحث في شطحات المسكوت عنه وتقلبات المهمش وأهازيج المغيب، وكذا إثارة مجموعة من القضايا الحساسة كالدين والإيمان والانتماء والحرية في الأوساط الثقافية.

-تتسربل عبر التوقيعات الشعرية البلاغية والجمالية النزارية جملة من القيّم السلبية التي تؤثث بحضورها ذهنية الأجيال القادمة على غير مبدإ، واستواء إنساني ثقافي وحضاري.

-الترسيمات الشعرية لدى نزار قباني مثقلة بنسق التشكيك والالحاد والتكفير.

-تمجد المقاطع الشعرية في أكثرها نسق العبثية والحرية عبر المحقق من تلك الأنساق المضمرة التي توقع ذهنيا على العقليات من خلال نظامها التواصلي المضلل والخادع لتحقيق التمرد والرغبة والمتعة عبر ما يكون من وشائح العبثية والتلاعب والتحدي .

التوصيات:

-إنَّ من خيانة الإسلام وأهله: امتداح المستهزئين بالدين والداعين للحرية والعبثية، فَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْعَبْد لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مَا يَتَبيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المشْرِقِ والمغْرِبِ .متفقٌ عليهِ. يبين لنا هذا عظمة الكلمة، وما يمكن أن تهدم به قيم، فقد كرس الخطاب الشعري النزاري أنساقا ثقافية خطيرة ترسخت في ذهن القراء، وهي في حقيقة الأمر تمجد إلحاد وكفر "نزار قباني" ، حيث يتشبع النص النزاري بقيم لا أخلاقية مقيتة تسترت بعباءة الجمالي، فكانت تتشبث

بأطيافها النسقية الثقافية في الوعي الجمعي العربي من خلال ما قام بتقديمه وطرحه من قطوف شعرية أثرت في كثيرين وجعلته يسيرون على دربه، فوجب علين اليوم تفعيل الوعي والتصدي لمختلف الأنساق الشركية التي تمس المعتقد والهوية والانتماء غلى حد سواء.

12قائمة المصادر والمراجع:

●الكتب:

أ/العربية:

1.إبراهيم الحيدري، النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دار الساقي، بيروت– لبنان، ط1، 2012م.

2.إبراهيم خليل: النّقد الأدبيّ الحديث من المحاكاة إلى التّفكيك، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2003م.

3.ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج5، 1399ه/1979م.

4.ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم630ه–711ه)، لسان العرب، (مادة: نقد)، دار صادر بيروت، دط، دت، مج3.

5.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، فصل النون، ج10، ط3، 1414ه.

6.أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الجزء الأول، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2008م.

7.إدريس الخضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، جذور للنشر، الرباط، الطبعة الأولى، 2007م.

8.آرثر ايز بر جار: النقد الثقافي(تمهيد مبدئي)، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان سيطاويس، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والإبداع، الكويت، 2000م.

9.بسّام قطّوس: استراتيجيات القراءة التّأصيل والإجراء النّقدي، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، الأردن، دون طبعة، 1998م.

10.جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004م.

11.حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، منشورات دار الاختلاف، الجزائر ط1، 2007م.

12.الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، دون طبعة، دار مكتبة الهلال، دت، ج5.

13.سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي – إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة –، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2014م.

14.سمير خليل : النقد الثقافي -من النص إلى الخطاب-، دار الجواهري، دمشق-سوريا، ط1، 2012م.

15.صلاح قنصوة: تمارين في النقد الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 2007م.

16.طراد الكبيسي: مداخل في النقد الأدبي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2009م.

17.عبد القادر الرباعي: جماليات الخطاب في النقد الثقافي-رؤية جدلية جديدة-، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2015م.

18.عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ط5، 2005م.

19.عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافيّة العربية)، المركز الثقافي العربيّ، بيروت، 2002م.

20.عبد الله الغذامي، النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2010م.

21.عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن – منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،ط1، 2005م.

22.كريس بركر: معجم الدراسات الثقافية، تر:جمال بلقاسم، نسخة مخطوطة، 2018م.

23.محسن جاسم الموسوي، النظرية و النقد الثقافي، الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها، سياقاتها و بناها الشعورية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2005م.

24.محمّد عبد الله الغذّامي: النّقد الثّقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربيّة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 2000م.

25.محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة المعاصرة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.

26.نزار قباني، لاغالب إلا الله، مكتبة كتوباتي، ط2، 1992م.

27.نزار قباني، يوميات امرأة لا مبالية، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1944م.

28.يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي أنموذجا، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001م.

ب/الأجنبية:

29.Roman Jakobson:Essais a linguistique generale ,edition de minuit,paris,1963.

ب/المقالات:

30.إحسان عباس: أنا ذلك الراعي، حاوره فيصل دراج ومريد البرغوثي، مجلة الكرمل، ع 51، 1 أبريل 1997م.

31.جميل حمداوي: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة(نظرية الأنساق المتعددة)، مجلة اتحاد الكتاب الانترنت، مارس 2016م.

32.عبد الله الغذامي: النقد الثقافي : رؤية جديدة مجلة علامات في النقد الأدبي _ النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، مج11، ج 44، 2002م.

33.عبد النبيّ اصطيف: (ما النّقد الثّقافي؟ ولماذا؟)، مجلّة فصول، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مج03/25، ع99، ربيع 2017م.

34.عز الّدين المناصرة: النّقد الثّقافي السّلافي، جماليات المثاقفة وتلميحات النّواة الخفي، مجلة فصول، ع99، 2017م.

35.محمّد إبراهيم السّيد عبد العال: (منهجيّة النّقد الثّقافي بين النظريّة والتّطبيق)، دراسة في تحليل الخطاب النّقدي، مجلة فصول.

36.محمد عبيد الله: النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة أفكار، صادر عن وزارة الثقافة، عمان، ع7، 2007م.

ج/المواقع الإلكترونية:

37.جميل حمداوي: (النقد الثقافي بين المطرقة والسندان)، ديوان العرب، 7 يناير 2012م. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article31174، تاريخ الاطلاع على الموقع: 2022/01/26.

38.عبد الوهاب أبو هاشم: (مشروع النقد الثقافي)، ملتقى الإبداع، تايمز نيوز، اللقاء الخامس، 2012/01/07. http://www.startimes.com/?t=29909686، تاريخ الاطلاع: 2022/01/26.

39.نزار قباني: جسمك خارطتي، ديوان أشعار خارجة عن القانون، موسوعة الأدب العربي، موسوعة لنشر وتوثيق الأدب العربي، https://الأدب.com/wiki.

13. قائمة الإحالات:

1 –إدريس الخضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، جذور للنشر، الرباط، ط1، 2007م.

2 –عبد الله الغذامي : النقد الثقافي : رؤية جديدة مجلة علامات في النقد الأدبي _ النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، مج11، ج 44، 2002م، ص: 452 .

3 –الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، دون طبعة، دار مكتبة الهلال، دت، ج5، ص:81.

4 –ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، فصل النون، ج10، ط3، 1414ه، ص:353.

5 –ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج5، 1399ه/1979م، ص:420.

6 –جميل حمداوي: نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة(نظرية الأنساق المتعددة)، مجلة اتحاد الكتاب الانترنت، مارس2016م، ص:8.

7 –عبد الله الغذامي: النقد الثقافي : قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2010م، ص: 82.

8 –جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004م، ص :467.

9–عبد الله الغذامي: النقد الثقافي / قراءة في الأنساق الثقافية العربية، 2005م، ص:76.

10 –محمّد عبد الله الغذّامي: النّقد الثّقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربيّة، المركز الثّقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 2000م، ص: 77.

(11)–Roman Jakobson :Essais a linguistique générale ,Edition de minuit, paris,1963, p: 214.

12 –بسّام قطّوس: استراتيجيات القراءة التّأصيل والإجراء النّقدي، دار الكندي للنّشر والتّوزيع، الأردن، دط، 1998م، ص: 66.

13 –عبد الوهاب أبو هاشم: (مشروع النقد الثقافي)، ملتقى الإبداع، تايمز نيوز، اللقاء الخامس، 2012/01/07. http://www.startimes.com/?t=29909686، تاريخ الاطلاع: 2022/01/26.

14 –عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن – منظور جدلي تفكيكي، ص :231.

15 –عزالدّين المناصرةّ: (النّقد الثّقافي السّلافي جماليّات المثاقفة وتلميحات النّواة الخفي)، مجلة فصول، ع99، ص: 117.

16 –سمير خليل: النقد الثقافي/ من النص إلى الخطاب، دار الجواهري، دمشق- سوريا، ط1، 2012م، ص: 11.

17 –صلاح قنصوة: تمارين في النقد الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ط1، 2007م، ص: 5.

18 –محسن جاسم الموسوي: النظرية و النقد الثقافي، الكتابة العربية في عالم متغير، واقعها، سياقاتها و بناها الشعورية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2005م، ص:37.

19 –ينظر: محمد عبيد الله: النقد الثقافي والدراسات الثقافية، مجلة أفكار، صادر عن وزارة الثقافة، عمان، ع7، 2007م، ص:37.

20 –إبراهيم الحيدري: النقد بين الحداثة وما بعد الحداثة، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص: 470.

21 –عبد الله الغدامي: النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط5، 2005م، ص:16.

22 –إبراهيم خليل: النّقد الأدبيّ الحديث من المحاكاة إلى التّفكيك، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 2003م، ص: 140.

23 –محمّد إبراهيم السّيد عبد العال: (منهجيّة النّقد الثّقافي بين النظريّة والتّطبيق)، دراسة في تحليل الخطاب النّقدي، مجلة فصول، ع99،2017م، ص: 686.

24 –المرجع نفسه، ص: 690.

25 –آرثر ايز بر جار: النقد الثقافي(تمهيد مبدئي)، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان سيطاويس، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والإبداع، الكويت، 2000م، ص:31.

26 –عبد الله الغذامي: النقد الثقافي(قراءة في الأنساق الثقافية)، ص:81.

27 –عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن – منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2005م، ص: 233 – 248.

28 –سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي – إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة –، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2014م، ص: 364.

29 – جميل حمداوي: (النقد الثقافي بين المطرقة والسندان)، ديوان العرب، 7 يناير 2012م. http://www.diwanalarab.com/spip.php?article31174، تاريخ الاطلاع على الموقع: 26 /2022/01.

30 –عبد النّبي اصطيف: (ما النّقد الثّقافي ؟ولماذا؟)، مجلة فصول، ع99، 2017م، ص: 22.

31 – سمير خليل : النقد الثقافي -من النص إلى الخطاب-، دار الجواهري، دمشق-سوريا، ط1، 2012م، ص: 13.

32 –ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم630هـ–711هـ): لسان العرب، (مادة: نقد)، دار صادر بيروت، دط، دت، مج3، ص:425.

(33)–أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الجزء الأول، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2008م، ص: 2266.

34 –إحسان عباس: أنا ذلك الراعي، حاوره فيصل دراج ومريد البرغوثي، مجلة الكرمل، ع 51، 1 أبريل 1997م، ص:101.

35 –عز الدين المناصرة: النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، – المقدمة-، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص ز.

3 6 – عبد النبيّ اصطيف: (ما النّقد الثّقافي؟ ولماذا؟)، مجلّة فصول، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مجل03/25، ع99، ربيع 2017م، ص: 15.

37 –عبد القادر الرباعي: جماليات الخطاب في النقد الثقافي-رؤية جدلية جديدة-، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص:17.

38 –يوسف عليمات: جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي أنموذجا، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2001م، ص: 22.

39 –عز الّدين المناصرة: (النّقد الثّقافي السّلافي، جماليات المثاقفة وتلميحات النّواة الخفي)، مجلة فصول، ص: 136.

40 –طراد الكبيسي: مداخل في النقد الأدبي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص: 43.

41 _كريس بركر: معجم الدراسات الثقافية، تر: جمال بلقاسم، نسخة مخطوطة، 2018م، ص:114 .

42 –سمير الخليل: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، ص :363.

43 _عبد الله الغذامي: النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافيّة العربية)، المركز الثقافي العربيّ، بيروت، 2002م، ص:175.

44 –محمد عبد المطلب: النقد الأدبي، الهيئة المعاصرة لفصور الثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 94.

45 –نزار قباني: يوميات امرأة لا مبالية، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1944م، ص:597.

46 –حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، الدار العربية للعلوم، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007م، ص:50.

47 –نزار قباني: يوميات امرأة لا مبالية، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، 1944م، ص:597.

48 –نزار قباني: جسمك خارطتي، ديوان أشعار خارجة عن القانون، موسوعة الأدب العربي، موسوعة لنشر وتوثيق الأدب العربي، https://الأدب.com/wiki.

49 _نزار قباني: لا غالب إلا الله، مكتبة كتوباتي، ط2، 1992م، ص:07.